روجع

تكريس الكنيسة

هديَّة تذكاريَّة بمناسبة

تدشين كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس

إسبورتنج – الإسكندريَّة

٧ هاتور ١٦٨٥ – ١٦ نوفمبر ١٩٦٨م

القمص تادرس يعقوب ملطي

باسم الآب والابن والروح القدس إله واحد آمين

باركوا الرب يا عبيد الرب القيام في بيت الرب (مز ١٣٣: ١)

أقيم أول قداس بالكنيسة يوم ٣ ديسمبر ١٩٥٩

دُشنت (كرست) الكنيسة في يوم ١٦ نوفمبر ١٩٦٨

تحت رعاية غبطة أبينا المكرَّم

الأنبا كيرلس السادس

بابا الإسكندريَّة وبطريرك الكرازة المرقسيَّة

محتويَّات الكتاب

مفهوم تكريس بيت الرب.....

أما يوجد اللَّه في كل مكان؟.....

حول طقس التكريس.....

يوم التدشين .....

ترتيب الطقس.....

الكنيسة عروس المسيح.....

تكريس المذبح .....

تكريس المعموديَّة .....

تكريس الهياكل .....

مفهوم تكريس بيت الرب

تكريس الكنيسة أو تدشينها هو عيد يبتهج فيه المؤمنون إذ يتنازل اللَّه فيقبل تكريس بيت مخصَّص ومُفرز له.

إنَّه حب عظيم وتنازل لا يوصف أن يهبنا اللَّه هذه العطيَّة، وأن يقيم كلامه معنا (٢أي ٦: ١٠) أن يقبل السكنى في وسطنا في بيت مخصَّص ومدشَّن له يدعى اسمه عليه ويكون مفرزًا له وحده دون سواه.

نشكرك أيُّها الإله الحيّ لأنَّه "هوذا السموات وسماء السموات لا تسعك فكم بالأقل هذا البيت الذي بنيت؟!". (٢أي ٦: ١٨).

نشكرك يا رب لأنَّنا لم نبن نحن لك بيتًا بل قبلت أنت إيَّاه بيتًا لك وقدَّسته ودعيت اسمك فيه.

يقول اللَّه عن بيته "الآن قد اخترت وقدَّست هذا البيت ليكون اسمي فيه إلى الأبد، وتكون عيناي وقلبي هناك كل الأيَّام" (٢أي ١٧: ١٦).

لا يكون فقط اسمك عليه بل فيه لأنَّك حال في بيتك لا تفارقه.

ولا تلاحظ عيناك بيتك بل أكثر من هذا تكون عيناك هناك كل الأيَّام.

ولا يحنّ قلبك على بيتك بل يسكن فيه كل الأيَّام.

أما يوجد اللَّه في كل مكان؟

إذا اجتمع إثنان أو ثلاثة باسم المسيح يكون في وسطهم، لكن نكون نحن أصحاب البيت وهو الضيف الذي يتفضَّل فيباركنا، ذلك إن فتحنا له، وإلاَّ فإنَّه يذهب ويعبر.

أما في بيته فهو متربَّع في هيكل قدسه ينتظر كل من يقبل إليه قائلاً "اقتربوا إليّ اَقترب إليكم"، "من يبكِّر إليَّ يجدني".

بيت الرب ليس مجرَّد مبنى ضخم أو مكان مزيَّن للعبادة، لكن إن كان في العهد القديم جاء رسم خيمة الاجتماع حسب المثال اللَّه أراه اللَّه لموسى على الجبل تمامًا (خر ٥: ٤؛ عب ٨: ٥)، وهيكل سليمان حسب المثال الذي أعطاه اللَّه لداود أبيه بالروح (١أي ٢٨: ١١، ١٢، ١٩)، وذلك لأن خيمة الاجتماع وهيكل سليمان هما شبه السماويَّات وظلَّها، فبالأولى كنيسة العهد الجديد تنقل الإنسان وهو على الأرض ليحيا في السمويَّات: إذ ينعم بالذبيحة غير الدمويَّة، ويثبت في الرب يسوع، ويشترك مع الملائكة في التسبيح ويقدِّم الكهنة عنه بخورًا للَّه.

في الكنيسة لا نعيش في ظلال أو رموز بل ننال عربون السماويَّات، وكما يقول **الأب يوحنا كنرونستادت:**

[بيت اللَّه هو السماء على الأرض، لأنَّه حيث يوجد عرش اللَّه وتقديس أسراره الإلهيَّة واشتراك السمائيِّين مع البشر في تسبيح العلي، فحينئذ تكون هي السماء بل وسماء السماء.]

حول طقس التكريس

منظر سماوي جميل يطابق ما جاء في سفر الرؤيا حيث ترى الهيكل مفتوحًا والمذبح معدًا وقد لبس الأب البطريرك والأساقفة والكهنة البرانس ومعهم الشمامسة. وقد أضيء أمام الهيكل ٧ سرج على سبع منائر (رؤ ٢: ١).

وتوضع أيضًا ٧ قدور جدد مملوءة ماء حلوًا يستخدم في التدشين، ونلاحظ:

١. أن عدد ٧ يشير إلى الكمال كما يظهر في سفر الرؤيا (السبع كنائس والسبع ملائكة، والسبع سرج والسبع ضربات)[١].

٢. ويستخدم الماء لغسل الملكيَّة البشريَّة؟؟؟ لكل ما يدشَّن في الكنيسة.

٣. الدهن بزيت الميرون (دون سكبه) لكي تنتقل الملكيَّة للَّه فيصير الموضع وكل ما فيه ملك الرب.

٤. الأشياء التي تدشَّن بزيت الميرون لا يجوز استخدامها في غير الكنيسة، فإذ ما أريد تغيير الأدوات الخشبيَّة بأخرى يلزم حرقها عند عمل زيت الميرون، والأبواب والشبابيك المدشَّنة متى أريد الاستغناء عنها تُحرق في عمل القربان.

- يأتون بأوراق شجر إشارة إلى حيويَّة الكنيسة أنَّها خضراء ومثمرة "فإنَّها كالشجرة المغروسة على مجاري المياه التي تعطي ثمرها في حينه" (مز ١).
- وياسمين وريحان، لأن رائحة المسيح الذكيَّة تفوح في كنيسته.
- كما يأتون بورق الأتريح وورق اللآرنج واللآرنج(مكررة؟؟) والليمون الأخضر وشجرة مريم وقليل من القرع اليابس، إشارة إلى الثمر المتكاثر في الكنيسة لحساب الروح القدس.

يوم التدشين

يشترط أن تقام صلوات التكريس ليلة الأحد (تذكار قيامة الرب يسوع) لأنَّه بقيامة الرب قمنا معه وصرنا كنيسة مقدَّسة له نعيش في السمويَّات، لهذا ينتهي التدشين بلحن القيامة "اخرستوس آنستي".

[١] يعلِّل **القدِّيس أغسطينوس** كمال العدد ٧، بأن الإنسان خليقه الله الكلمة يتكوَّن من جسد مخلوق على الأرض (٤) أركان المسكونة + روح على صورة الثالوث (٣) = ٧.

ترتيب الطقس

نختصر الترتيب في التالي:

- ✞ رفع بخور عشية (ليلة الأحد) كالمعتاد.
- ✞ صلاة نصف الليل حيث نقول: "قوموا يا بني النور لنسبح رب القوَّات لكي ينعم لنا بخلاص نفوسنا..." فإنَّه وإن كان نصف الليل لم يحل بعد لكن بتدشين الكنيسة ننطلق من وسط العالم اللَّه وُضع في الشرِّير وقد سادته ظلمة الخطيَّة صار هناك مكان تشع فيه نور السمويَّات، إذ نحن في بيت الرب نستنير وننير.
- ✞ تسبحة الملائكة، وحيث يوجد النور السماوي نشترك مع الملائكة في التسبيح للرب، الذين جاءوا يوم ميلاده بالجسد إلى الأرض يمجِّدونه ويبشِّروننا قائلين: "المجد للَّه في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرَّة".
- ✞ قراءة سفر المزامير: إذ نشترك مع الملائكة تتغنَّى نحن أيضًا بسفر الترنيم الذي نجد فيه كل احتياجاتنا وشبعنا في التعبير عمَّا تكنُّه قلوبنا تجاه اللَّه.
- ✞ قراءة البشائر الأربع: ولما كان موضوع تسبيحنا هو الخلاص الذي قدَّمه لنا الرب يسوع فإنَّنا نجد في الأناجيل الأربعة الكرازة المفرحة الخاصة بخلاص نفوسنا.
- ✞ مز ١٢١-١٥١

بعد ما قمنا في وسط الليل نستنير بالرب ونسبِّح مع الملائكة ونترنَّم بالمزامير ونلهج في كلمة الخلاص، نعود فنكرِّر الواحد وثلاثين مزمورًا من مز ١٢١-١٥١ لأنَّها تتحدَّث عن:

١. الفرح بالذهاب إلى بيت الرب (مز ١٢١).
٢. رفع العينين والقلب إلى السماء (الكنيسة) (مز ١٢٢).
٣. الاحتماء في مسكن الرب (مز ١٢٣-١٢٤).
٤. إدراك انعتاقنا من سبيّ الخطيَّة وانطلاقنا للعباده في صهيون (الكنيسة) (مز ١٢٥).
٥. إنَّه ليس لنا فضل في بناء بيت الرب بل هو من عمله معنا وإحساناته علينا (مز ١٢٦).
٦. الابتهاج باللقاء مع الإخوة في مسكن الرب (مز ١٣٢).

٧. التسبيح والتمجيد مع الملائكة للَّه، وهذا هو عملنا في بيت الرب (مز ١٤٤-١٥٠).

٨. الشعور بالضعف الذاتي مع عظم عمل اللَّه معنا (مز ١٥١) ويدعى بمزمور سبت الفرح.

إنَّها مشاعر لذيذة وحيَّة تبعث فينا الفرح بالرب والالتجاء إليه والشكر له والارتباط مع الإخوة المجاهدين والمنتقلين ومع الملائكة في التسبيح له.

✞ الأواشي[٢] والنبوَّات

الكنيسة في وسط فرحتها بقبول اللَّه البيت ليكون مسكنًا له لا تنسى من حرَمهم مرضهم الجسدي أو الروحي من الاشتراك جسديًا أو روحيًا معها، لهذا تحرص أن تبدأ "**بأوشيَّة المرضى**".

وأيضًا لا تنسى الذين لظرف قهري قد سافروا أو هم في الطريق لم يصلوا بعد، لذلك تصلِّي بعد النبوَّة الأولى والهوس[٣] ١، ٢، ٣ والمجمع والهوس ٤ وإبصاليَّة[٤] وتذاكيَّة[٥] الأحد إلى شيري ني ماريا والإنجيل "**أوشيَّة المسافرين**".

وبعد ذلك تقيم الكنيسة الصلاة بعد كل نبوَّة من أجل الزروع والملك (الرئيس) والأموات والقرابين، وخلاص المسكن والبطريرك والذين أمرونا أن نذكرهم والأساقفة والموعوظين والكهنوت، و"اذكرنا يا رب بالرحمة".

إنَّها فرصة تنتهزها الكنيسة إذ وعد اللَّه أن يتسجيب للصلاة في بيته (راجع سفر ١مك ٨-٩، ٢أخ ٦-٧)، وكما يقول **الأب أغناطيوس بريانتشانيتوف** [إن نعمة اللَّه لا تفارق البيت قط]، لذلك يطلب الكهنة من أجل أولادهم عن كل احتياجاتهم الروحيَّة والماديَّة.

حقًا يليق بالمؤمن ألاَّ يطلب إلاَّ من أجل الروحيَّات، هذا بالنسبة لنفسه، أمَّا بالنسبة لإخوته فيطلب لهم الروحيَّات كما يطلب أيضًا من أجل احتياجاتهم الضروريَّة الجسديَّة. هذا بالنسبة للمؤمن العادي، أمَّا الكاهن فكأب والكنيسة كأم

[٢] أوشية تعني صلاة.

[٣] هوس يعني تسبحة.

[٤] إبصاليَّة تعني ترنيمة.

[٥] تذاكيَّة أي خاصة بوالدة الإله.

فإنَّهما لا يكفَّان عن الصلاة من أجل أولادهما في كل أمورهم حتى يجتازوا هذا العالم بسلام. إذ الكنيسة مسئولة عن توفير كل المطالب لأولادها.

- تكملة التسبحة إلى آخر "نيم غار".
- السجود للَّه، ويطلب رئيس الكهنة الرحمة لكل الشعب "بيكلاؤوس غار... ارحمنا. ارحمنا. ارحمنا يا اللَّه مخلِّصنا".
- نبوَّات وإبصاليَّات وتذاكيَّات الأربعاء والخميس والجمعة.

الكنيسة عروس المسيح

- إذ تقدَّست الكنيسة وصارت عروسًا للرب يطلب الكهنة لها السلامة فيصلُّون "**أوشيَّة السلامة**" اذكر يا رب سلامة الكنيسة الواحدة الوحيدة المقدَّسة الجامعة الرسوليَّة.
- ثم يتغنُّون بالقطعة التي تبدأ بـ "تعالوا انظروا إلى هذه العروسة".

يلزم أن ترتفع الأذهان في هذه اللحظة **لندرك البركة الخفيَّة حيث تقدَّس البيت ليكون بيتًا روحيًا يسكن اللَّه فيه مع شعبه الذين أوَّلهم الرسل بعد العذراء... لذلك يقال "ذكصولوجيَّة الرسل"**.

- وبعدها تصلي بركة **الثالوث الأقدس** يقرأ **سفر الرؤيا كلُّه** لنرى محبَّة اللَّه الآب الذي اختارنا عروسًا لابنه، ونعمة الابن الوحيد الذي قدَّم ذاته فدية عنَّا، وشركة الروح القدس الذي يقدِّسنا محفوظين للَّه الآب وابنه يسوع "شاكرين الآب الذي أهَّلنا لشركة ميراث القدِّيسين" (كو ١: ١٢).

وفي سفر الرؤيا تنطلق نظراتنا لنرى العريس والعروس السماويِّين، الإكليل الأبدي.

- بعدما تصلِّي بركة يوحنَّا اللاهوتي؟؟ ويرتل لحن تاي شوري ثم تقرأ الرسائل، وبعدها لحن الروح القدس والثلاث تقديسات وأوشيَّة الإنجيل وتقرأ الأناجيل عن "**التجلِّي**" وهنا ينكشف للعروس من هو العريس.

إنَّه بعدما نُقلنا إل جو السماء في سفر الرؤيا، يرتفع بنا مع بطرس ويعقوب ويوحنا على الجبل بعيدًا عن العالم لنرى أمجاد العريس وعظمته، فنتوق إليه قائلين "جيِّد يا رب أن نكون ههنا".

- في وسط هذا الفرح كلُّه يلزم أن يكون لنا روح الانسحاق والخشوع فنصلِّي بطلبات كثيرة تخشعيِّة منها:
  - اللهم ارحمنا. قرِّر لنا رحمة. تراءف علينا وباركنا "إفنوتي ناي نان".

- ٣ طلبات خاصة مع الصلاة كيرياليسون ٣ مرات.
- طلبة أخرى وإكلينومين طاغونانا "هلم نسجد".
- طلبة الشرق؟؟ ثم كيرياليسون ١٠٠ مرَّة.
- بكلاؤوس غار...
- التحاليل وأوشيِّة الاجتماعات

تكريس المذبح

- لما كان المذبح هو المكان الذي نجد فيه رعاية اللَّه وعنايته بنا، حيث الذبيحة غير الدمويَّة التي منها تنبعث كل البركات، لذلك يترنَّمون بالمزمور "الرب يرعاني فلا يعوزني شيء" (مز ٢٢)
- المذبح هو المنارة التي تضيء للمسكونة لذلك يصلَّى مزمور "الرب نوري وخلاصي" (مز ٢٦).
- على المذبح نرى الرب المالك على الخشبة "الرب ملك والجمال لبس، لبس الرب القوة وتمنطق بها..." (مز ٩٢).
- يصلَّى كيرياليسون ١٦٤ مرَّة بمعدل ٤١ مرة عن كل جهة، لأن اللَّه يتربَّع على المذبح في كل جهاته.

تكريس المعموديَّة

- تُملأ قدور فخاريَّة جديدة بالماء من المساء إشارة إلى عمل الثالوث الأقدس وفيضه علينا.
- توقد سبع سرج على سبع منائر تأكيدًا لعمل الروح القدس خلال الأسرار السبع في الكنيسة.
- بعدما تسكب القدور في المعموديَّة تكسر الجرار حتى لا تستخدم بعد في شيء! ويغسلها بأسفنجة جديدة وبالريحان.

تكريس الهياكل

- وإذ هو هيكل اللَّه في التقائه مع القدِّيسين لذلك تقال ذكصولجيَّات الرسل ومار مرقس ومار جرجس...

وينتهي التكريس بزفَّة أيقونة القيامة والتسبيح بلحن القيامة "اخريستوس آنستي"...